لمشابهة السم ولذلك لا تستعمل بغير الاصلاح بل مع مصلحة وكان المستعمل
من هذا النوع هو الذكي في اول الرابعة لا الذكي في اخرها مثال الحارق
الدرجة الاولى الاسطوخودس وفي الثانية الدارصيني وفي الثالثة
الزنجبيل وفي الرابعة الافربيون وفي كل درجة تنقسم الى ثلاث مراتب
ولذلك يجرد داين في درجة واحدة والتفاوت بين فعليهما كثيرجدا
وذلك بان يكون احدهما في اولها والاخر في اخرها الرابعة كل شئ قد
وضع فيه دواء لحديث البزار عن ابن عباس السابق اول الفن غير الخمر
لما رواه مسلم ان طارق بن سويد سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر
فنهاه فقال انما اصنعها للدواء فقال انها ليست بدواء ولكنها داء وفي لفظ اخر
ان الله لم يجعل شفا امتي فيما حرم عليها ولذلك كان الاصح عندنا تحريم
التداوي بها صرفا لا مخلوطة مع غيرها من الادوية فيجوز اذا لم يوجد
ما يقوم مقامها وفي الخمر التانيث والتذكير ومنه قولي من زيادتي
اذ منع الى وانتفى اوضع الدوا فيه انما كان حين حرم وقد قال السبكي في
قوله تعالى يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس كان
ذلك قبل التحريم فلما حرمت سلبت المنافع الخامسة كل ما اصح البدن او
امرضه فبقدر الله تعالى وقضايه يفعل ذلك عنده لا به على الصحيح من قولي
في ذلك لاهل السنة خلافا للسبكي كالغزالي في تصحيح الثاني وقد روى
الترمذي وابن ماجة حديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ادوية
نتداوى بها ورقى نسترقي بها هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله
خاتمة قال ابن جماعة ينبغي ان يكون الطبيب صدوقا عدلا صاحب
ذكاء وحذق ومهارة وصبر ونصيحة ومعلم الطب ينبغي ان يكون كذلك
بعد استكماله في صناعة الطب والمتعلم لها ينبغي ان يكون خيرا ذكيا انتهى
ويجوز ان يطب الرجل المراة وبالعكس بشرط فقد الجنس وحضور
محرم او نحوه ويسن التداوي فان تركه متوكلا ففضيلة واطعام المريض
ما يشتهيه ويكره الدعا بالضر وتمني الموت لاجله ولو تعالى الايلام الاطفال

والدواب لانهم ملكه يتصرف فيهم كيف يشا وليس يصيب المومن من وصب
ولا نصب حتى الشوكة يشاكها الا كفر بها عنه خطاياه او رفع بها درجات
كما صح بذلك الحديث انتهى

علم التصوف

تجريدك القلب من العوائق ... لله والتحقير للخلائق
فراقبن في ساير الاحوال ... مولاك فابدان بالافعال
بفعل فرض ترك حرم ثما ... نفل ومكروه وكن بهما
بترك ما عنه نهى اشدا ... من فعل مامور وفيما عدا
من المباح انت بالخيار ... فان نويت طاعة الجبار
بها اوالكف عن المحظور ... كالاكل كي تقوى على المامور
به من الطاعة والوطي لان ... تكف عن زنا به فذا حسن

التصوف حرفة كما قال الاصل كالغزالي تجريد القلب لله واحتقاره ما
سواه وقد عبرت عن ذلك بما يوضحه بقولي تجريدك القلب من العوايق
لله والتحقير للخلائق اي تجريدك ايها السالك قلبك لله تعالى من العوايق
التي تعوقه اي تمنعه من السير اليه اي الى العلم به الا مجل ربنا ان يتصل
بشي او يتصل به شي والعوايق المانعة له من ذلك هي الاخلاق المذمومة
وتجريد القلب منها بالتخلق باضدادها وهي الاخلاق المحمودة اذ تخلي
القلب بها يثير فيه الى الله تعالى بالنظر والاستدلال بعجايب صنعته
والانتقال من اياته في الافاق وفي الانفس الى عظيم شانه كالقدرة
فيكون سيره اولا عن المصنوعات الى الصفات ثم عنها الى الذات
والتحقير للخلايق اي التصغير لهم في عيني قلبك بالنسبة لعظمة الله تعالى
وذلك يوجب لك الاعراض عنهم والانفراد منهم الى الله تعالى وهذا من
جملة السير لكن الاول اعتبار وهذا افتقار قال تعالى ما زاغ البصر وما
طغى وعلى ما ذكرنا يكون التصوف ماخوذا من الصفات لتصفية القلوب
فنبه على هذا قلب واصله لتصفوا بالواو اخره فتقدمت الواو على الفاء
لان اصل الصفا الماخوذ هو منه منسوب الى الصوف للبسهم له لانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)